

## الداعية هشام عبد الحليم بدران

ودعت كندا أقدم دعاة رابطة العالم الاسلامي فيها وهو الاستاذ هشام عبد الحليم بدران فقد توفاه الله عز وجل يوم الخميس 30 ربيع الاول 1425 الموافق 20 مايو 2004م عن عمر يناهز الرابعة والسبعين حيث ولد في مدينة القدس عام 1930م.

وقد بدأ الاستاذ هشام مسيرة الدعوة في كندا منذ أن أوفدته الرابطة إليها بعد مؤتمر رسالة المسجد الاول عام 1395 هـ الموافق لعام 1975م، وحظي بشرف أن يكون أول إمام لأول مسجد في مدينة تورنتو (المسجد الجامع Jami Mosque ) الذي كان كنيسة اشترتها الجالية المسلمة في تورنتو ودفع ثمنها جلالة الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز. وبعد ثلاث سنوات انتقل الاستاذ هشام الى العاصمة الكندية اوتاوا وساهم في إنشاء المدرسة الاسلامية فيها ودرس أجيالا من الطلاب اللغة العربية والقرآن الكريم بأسلوبه المحبب وأناشيده المبتكرة.

وقد حصل الاستاذ هشام على إجازة في اللغة العربية عام 1954م وإجازة في علم الاجتماع من جامعة ميغيل في مونتريال عام 1964م وماجستير في الدراسات الاسلامية في عام 1968م وقد ذكر لنا أنه تتلمذ على يد الاستاذ سيد قطب عندما زار هشام مصر في اوائل الخمسينات، كما يرتبط الاستاذ هشام بقرابة المصاهرة مع كل من الدكتور اسحاق الفرحان الوزير الاردني السابق والدكتور عدنان جلجولي الطبيب الاردني المعروف.

ولبعض الناس بعض الخصوصيات يتميزون بها دون أن يكون لها تفسيراً محدداً، وقد كان للاستاذ هشام بعض هذه الخصوصيات منها أنه رفض الجنسية الكندية رغم بقاءه في كندا أكثر من ربع قرن، ولم يكن عنده سيارة أو هاتف، وكان يتعامل مع مكتب الرابطة في كندا بالمراسلة فقط.

وقد قدم الاستاذ هشام مئات المحاضرات في الجامعات في كندا وأمريكا وأستراليا وجنوب أفريقيا وشارك في عشرات المخيمات العائلية والشبابية في كندا وغويانا وترينداد ... وخطب

الجمعة عشرات السنين في كلية التجارة والمساجد في اوتوا ولم يسمع بسجين مسلم الا زاره  
ولا بمريض الا عاده آخذا معه بعض الكتب والمجلات الاسلامية لهم.  
وقد ذكر لنا مرة أنه انتهى من كتابة ديوانين من الشعر، الاول ديوان الطفل المسلم وهو  
مجموعة قصائد وأناشيد تربوية كتبها ووضع لها ألحانا لينشدها الاطفال، والثاني المئوية  
العربية للحروف الهجائية وهي مائة بيت من الشعر يتعلم الطفل فيها الحروف العربية  
بطريقة فريدة. وقد كان رحمه الله ملما باللغة التركية والالمانية والفارسية والصومالية  
بالاضافة لانتقانه اللغة العربية والانجليزية.

ومما وجدنا في ملفه من الاشعار قصيدة كتبها في عام 1402 هـ إلى معالي الامين العام  
للرابطة آنذاك الشيخ محمد علي الحركان يشكو له فيها قلة الراتب وكثرة النفقات بأسلوب  
طريف، ومما جاء فيها:

ياشيخنا هلا التفت بنظرة لنا حانيه  
وعلمت ما يلقي الدعاة من الصعاب وما بيه  
هلا علمت بأنني شظفأ أعول ثمانيه  
ودخلتُ سابعة السنين وراتبي في الهاويه  
سبعُ من الاعوام تمضي لا يزيد معاشيه  
ياشيخنا الاسعار تُصلي فهي نار حامييه  
إن المرتب ليس يكفي فالمعيشة غاليه  
إذ كل شيء زاد غير مكافآت الداعيه

أمراضنا ياشيخ لا تتي متواليه  
فالرشح والنزلات والحمى لعمر كقاسيه  
ياشيخ هذي طفلتي "عيوش" تصرخ باكيه  
أبتاه قد رق الكساء وتتلجت أقداميه

أبتاه إن البرد ينخر في المساء عظاميه  
فأقول صبرا طفاتي وألفها بلحافيه

ياشيخ هلا عرت صوتي منك أذناً صاغيه  
حفي اللسان من السؤال وما يجاب سؤاليه  
حفي البلاط من البساط فارض داري عاريه

أنا لا أريد رفاهة، بعداً لكل رفاهيه  
أنا لا أريد غنىً ولكني أريد كفاهيه  
إن كنتمو لم تتصفون فأنصفوا أطفاليه

ياشيخ هل يأتي "محرم" يحمل البشرى ليه  
فاقول يوماً: لم تعد يا قوم جيبي خاليه  
ولعل في "الحركان" تحريكا لساكن حاليه

رحم الله الفقيد العالي وأسكنه فسيح جنانه، وإنا لنشهد أنه قضى عمره متفانيا في دعوته  
ناشرا للعلم والخير حوله، ولا نزكي على الله أحدا. وإنا لله وأنا إليه راجعون.

محمد زهير الخطيب

مكتب رابطة العالم الاسلامي في كندا